

أضواء البيان

@ 492 @ الثالثة قد يكون أخبره لأنه قال { لَعَلَّاهُ يَزْكِي } فهو وإن لم يصرّح هل هو تركى أم لا ، إلاّ أن لعل من اللّ تعالى للتحقيق ، كما هو معلوم . . تنبيه آخر .

قال كثير من المفسرين : أقسم الله بالنجم الطارق لعظم أمرهما ، وكبر خلقهما
كما في قوله : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّ رَبَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَوِّ
تَعْلَامُونَ عَظِيمٌ } ، ولأنه أقسم بالنجم إذا هوى . .
وفيما تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ترجيح كون مواقع النجوم ، { وَالنُّجُومِ
إِذَا هَوَى } : إنما هو نجوم القرآن وتنزيله منجماً وهو به نزول الملك به على النبي
صلى الله عليه وسلم . { إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَايْهَا حَافِظٌ } . قيل : حافظ
لأعماله يحصيها عليه ، كما في قوله : { مَّا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ
رَقِيبٌ عَتِيدٌ } . .

وقيل : حافظ ، أي حارس ، كقوله تعالى : { لَهُ مُعَقِّدَاتٌ مِّنْ بَيْتٍ يَدَيْهِ }
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ } ، والسياق يشهد للمعنيين معاً ،
لأن قوله تعالى بعده { فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْنِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ
* يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ } يدل على أنه في تلك المراحل في حفظ
، فهو أولاً في قرار مكين . .

وفي الحديث : (أن اﷻ وكل بالرحم ملكاً) الحديث . .

وبعد بلوغه سن التكليف يجري عليه القلم فيحفظ عليه عمله ، فلا مانع من إرادة المعنيين معاً ، وليس هذا من حمل المشترك على معنييه ، لأن كلاً من المعنيين له متعلق ، يختص بزمان خلاف الآخر . { فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ } . الإنسان هنا خاص ببني آدم وذريته عامة ، ولم يدخل فيه آدم ولا حواء ولا عيسى عليه السلام لأنه بين ما خلق منه ، وهو في قوله تعالى : { خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ } .